

السعودية تتجه لرفع الحظر عن الخمر العام المقبل



توقعت وكالة "بلومبرغ" الأمريكية أن يتم العام المقبل رفع الحظر المفروض على الخمر في السعودية، التي تشهد في الفترة الأخيرة تحولات اجتماعية متسارعة.

وذكرت الوكالة أن السعوديين بدأوا يتساءلون الآن -بعضهم يشعرون بالإثارة والكثير منهم بقلق- حول ما إذا كانت سمة مميزة أخرى لطابع المملكة المحافظ قد بدأت تختفي أم لا.

وتحت حكم ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان"، واجهت السعودية انتقادات دولية بقتل الصحفي "جمال خاشقجي" وسجن الناشطين وعلماء الدين. ومع ذلك، كان هناك أيضًا تخفيف لأمر تساعد على دعم القيادة من خلال ثورة اقتصادية واجتماعية.

وقبل بضع سنوات كان من غير المتصور اختلاط النساء بحرية مع الرجال في الأماكن العامة، ناهيك عن قيادة السيارات.

وفي حين لم تقل الحكومة شيئاً عن تناول الخمر بشكل قانوني أو ما إذا كانت ستطبق فقط على الأجانب، فإن السعوديين يتحدثون عن هذا الاحتمال بشكل لافت للنظر.

وقال السعودي "صالح" 39 عاماً: "نحن في عصر مختلف تماماً"، وكما هو معتاد في المملكة، طلب عدم ذكر اسمه بالكامل حتى يتمكن من التحدث بحرية.

وأضاف: "كنا نظن أنه لن يكون هناك دور سينما في البلاد، وأن النساء لن يدخلن الملاعب الرياضية أو يقودن السيارة، والآن أصبح كل هذا واقعاً وطبيعياً للغاية".

ونقلت الوكالة عن أجنبي يعملون عن قرب مع جهات حكومية سعودية قولهم إنهم سمعوا أن الحكومة تعمل على منح تراخيص لاستيراد الخمر.

ويهدف "بن سلمان" بشكل كبير إلى دخول السعودية السوق العالمية وإقامة وجهة جذابة دولياً مثل دبي؛ فهو يريد أن تزدهر الشركات ويتدفق السائحون على منتجات البحر الأحمر الكبرى التي يعتزم بناءها.

ولم يرد المسؤولون السعوديون على طلبات التعليق على هذا الموضوع بعد عدة محاولات بذلت خلال الشهر الماضي.

وفي مقابلة مع "بلومبرغ"، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قال "بن سلمان" إنه لا يمكن العثور على رئيس تنفيذي أجنبي على استعداد للانتقال إلى السعودية لإدارة مؤسسته الخيرية لأنهم يفضلون العيش في دبي. فهناك يمكن لغير المسلمين شرب الخمر بشكل قانوني، وتم رفع القيود حتى خلال شهر رمضان. ويمكن للمقيمين الآن طلب الخمر في المطاعم المرخص لها في أي وقت من اليوم.

وقال إن "نوعية الحياة وأسلوبها ليست جيدة، يريدون العمل أسبوع واحد في دبي، وأسبوع واحد في المملكة. هيا، ما الذي يحدث؟، على أي حال، أي تغييرات يجب ألا تخرج عن الدين والقوانين السعودية".

وحسب "بلومبرغ"، فإن "مركز الملك عبد الله المالي"، في الرياض، يدرس السماح بالخمر، وفقاً لما ذكره ثلاثة أشخاص طلبوا عدم الكشف عن هويتهم.

ورغم حظر الخمر في السعودية، إلا أنها متوفرة في السوق السوداء، كما يتم تصنيعها محلياً في بعض

المنازل، وتباع بشكل علني في حانات مؤقتة داخل مجمعات سكنية يسكنها أجانب، وفقا للوكالة الأمريكية.

وتبلغ كلفة زجاجة النبيذ المهربة نحو 800 ريال (213 دولارا)، أما قنينة الويسكي فتقترب من 1200 ريال سعودي.

رفض سعودي

وعبرت ست منتقيات لدى مغادرتهن صالة رياضية الشهر الماضي عن صدمتهن لفكرة تقنين الخمر في المملكة. وقالت إحداهن "هذا مستحيل".

وفي مقهى قريب، قال "عبدالعزیز"، 37 عاما، إنه وأصدقاؤه يتوقعون أن يتم تقديم الكحول خلال السنوات الخمس المقبلة، وإن ثلثهم يدعمه. لكنه أعرب عن أمله في أن يقتصر الأمر على منتجات مثل مدينة "نيوم"، مشروع "بن سلمان" والتي من المفترض أن تصبح أكبر من دبي. وقال: "بالنسبة لي لا مشكلة إذا كان الأمر في نيوم وفي مدن جديدة أخرى".

وقالت "نسمة" (30 عاما) التي تنتظر على طاولة في مطعم بالرياض: "لا أعتقد أنه من المناسب للحكومة أن تقدم الخمر. نحن بلد مسلم".

وعند الحديث عن خطته في مقابلة مع "بلومبرغ" عام 2017، قال "بن سلمان" إن نيوم ستكون بلا خمر على الجانب السعودي. ومن يريد الخمر من الأجانب عليه عبور الحدود إلى مصر أو الأردن.

هناك دول أخرى في الشرق الأوسط تحظر الخمر مثل إيران والسودان والكويت. وفي العديد من الدول التي لا تفعل ذلك هناك قيود كبيرة حتى لو تم التغاضي عنها في بعض الأحيان.

في دبي مثلا، لا يمكن تقديم الخمر إلا في أماكن مرخصة، ويمكن معاقبة المخالفين بالسجن. وفي مصر لا تستطيع الفنادق تقديم الخمر خلال شهر رمضان.

بعض المسؤولين والسعوديين المقربين من الحكومة يقولون إنه لا يمكن السماح أبدا بالخمر في المملكة؛ فهي مقر مكة ومسقط رأس الرسول، لذا يجب على المملكة أن تظل معقلا للأخلاق الإسلامية.

وتابعت الوكالة أن التوقعات تشير إلى أن رفع الحظر عن المشروبات الكحولية في السعودية فيما لو حصل، سيكون جزئيا؛ حيث يمكن منح التراخيص للمطاعم والفنادق في عدد قليل من مناطق المدن الكبرى، وفي المنتجعات الجديدة التي تعتزم المملكة بناءها.

ولا يعتزم مشروع مدينة "نيوم"، وهو مركز سياحي فاخر تم التخطيط له على الساحل الغربي للمملكة، السماح بتعاطي الخمر، وفقا للرئيس التنفيذي لشركة البحر الأحمر للتطوير "جون باغانو".

وقال "باغانو" إن مدينة "نيوم" سيكون لها "قواعد اجتماعية مريحة" مع "الملابس وأنماط السلوك الغربية"، لكن "كل التعليمات لدينا تشير لعدم وجود الخمر، لكن من يدري؟".

ولم تكن المملكة خالية من الخمر دائما. فعندما جاء "رجال النفط" إلى السعودية، كانت الخمر تتدفق بحرية بين الأجانب الذين شاركوا في حفلات حضرتها النخبة السعودية.

لكن في عام 1951، قتل نجل للملك "عبدالعزیز" نائبا للقنصل البريطاني في جدة بعد حادثة وقعت بسبب اشتعال الخمر. وبعد فترة وجيزة، حظر الملك الخمر.

وتشهد السعودية تحولات جذرية في بنيتها الاجتماعية منذ صعود "بن سلمان" عام 2017؛ حيث سمح ببناء دور السينما وإقامة المهرجانات والحفلات الغنائية الصاخبة والاختلاط فيها، في حين كان كل ذلك محرما ومحاربا من قبل الدولة قبل سنوات قليلة فقط.